وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الثامن عشر

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

كانون الاول
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٨

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦ هـ كانون الاول ٢٠٢٤ م

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية
الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس مُحَمَّد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء: **العدد الثامن عشر** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	م.د. سبأ مُحَمَّد علي يوسف	توظيف سد الذرائع في بناء الفقه ومقتضيات ربط الشرع بواقع المكلف	١-١٤
٢.	أ.م.د. سولاف مصحب مهدي أحمد	دور الرواية في مواجهة المخدرات رواية "الزفت الأبيض" لماريا دعدوش أنموذجًا	١٥-٥٢
٣.	أ.م.د. بيسان خالد علي مصطفى	تجليات الريف في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي / دراسة سردية	٥٣-٧٣
٤.	م.د. أحمد إبراهيم حسن علي	حكم تملك لقطة الحرم المكي / دراسة فقهية مقارنة	٧٤-٩٢
٥.	م.د. وابله مهدي مُحَمَّد أحمد العجيلي	دور جامعة الدول العربية في أوضاع المغرب حتى عام ١٩٥٦	٩٣-١١٢
٦.	الدكتور اياد علي سالم المساري	شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري	١١٣-١٢٧
٧.	م.د. إيناس عباس صالح	إشكالية الأب في الرّواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات	١٢٨-١٤٧
٨.	م. د. سعدون ظاهر شويش العيساوي	العلاقات الدلالية في تفسير فصيح البيان لفصيح الدين الحيدري (ت١٣٠٠هـ)	١٤٨-١٧٥
٩.	م. د. صهيب مُحَمَّد فهد الكبيسي	رسالة في حق الوشم للإمام عالم مُحَمَّد بن حمزة كوزلحصاري الآيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) دراسة وتحقيق	١٧٦-١٩٠
١٠.	م.م. خالد جمال اسماعيل م.د. خضير عباس ضاري	دور البث الفضائي في تَعزِيز ثَقافَة المواطنة لَدى طَلبَة الجامعات العراقيةَ (دِراسة مَسحِية)	١٩١-٢١٤
١١.	م.م. فراس فاضل عجم الدراجي	ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية	٢١٥-٢٣٧
١٢.	الباحث: أحمد إبراهيم حسين مُحَمَّد أ.م.د. عامر ياسين عيدان	حاجي حفظ الدين فيما نقله ابن عبد البر من اجماعات في كتابه "التمهيد"	٢٣٨- ٢٥٨
١٣.	الباحث: عدي ذياب ضاري المعيني	أثر نقص الأهلية على الإجراءات الجنائية	٢٥٩-٢٨٢
١٤.	عدنان خضير عباس أ.م. د ايسر ياسين فهد	أثر وسائل الدفع الالكتروني على عرض النقود في العراق للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٢)	٢٨٣-٢٩٧

١٥.	م.د. علي عيسى جاسم	دور القيادة الاستراتيجية في تنشيط قدرات المرشد السياحي بحث وصفي تحليلي لآراء عينه من المدراء والموظفين للشركات السياحية في العاصمة العراقية بغداد	٣٢٠-٢٩٨
١٦.	م.د. حسن عودة غضاب	أثر تقانة المعلومات وانعكاسها في ادارة الازمات الفندقية / بحث وصفي تحليلي لآراء عينة من الموظفين في فنادق الدرجة الممتازة في العاصمة العراقية ـــ بغداد	٣٤١-٣٢١
١٧.	الباحثة: رحاب زهير لازم	الأسس الّتي استند إليها القائلون بثنائيّة الجذر	٣٧٠-٣٤٢
١٨.	مُحَمَّد رضا علي ألبوسراية	آثار القوة القاهرة على المسؤولية المدنية	٣٩٧-٣٧١
١٩.	أ.م.د. أحمد مُحَمَّد محمود المشهداني	مرويات الصحابي صفوان بن عسال المرادي / جمعاً ودراسة	٤٢٨-٣٩٨
٢٠.	م.م. إيمان جاسم مُحَمَّد علي	التَّأْويلُ النَّحْوي بينَ القُدَماء والمُحْدَثين	٤٤١-٤٢٩
٢١.	م.د. إسراء حسن خلف	مدلول الجُناح في المنظور القرآني	٤٦٤-٤٤٢
٢٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	المصلحة وأثرها في الاستثمار بالمصارف الإسلامية	٤٨٥-٤٦٥
٢٣.	م.د. ايناس نوري طه	ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان	٥٠٣-٤٨٦
٢٤.	م.م. ابتهال عادل عبد الله	ميول السَّياب للمرأة / دراسة على وفق المنهج الاجتماعي	٥١٨-٥٠٤
٢٥.	أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد	موافقات ابن عادل للفرّاء من خلال كتابه اللُّباب	٥٣٥-٥١٩
٢٦.	أ.م.د. علي جميل طارش عبد السعيد	العادة في أصول الفقه	٥٥١-٥٣٦
٢٧.	الباحثة: هزار حسن حلو أ.م.د. هناء مُحَمَّد حسين	الديون المتعثرة ومعالجتها عند الشيخ مُحَمَّد إسحاق الفياض (دام ظله)	٥٦٨-٥٥٢
٢٨.	م.د. مصطفى سامي نافع	الربا وآثاره في المجتمع	٥٩٥-٥٦٩
٢٩.	م.د. مروة عمر مرسي	دراسة المخاوف الاجتماعية لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية /كلية السلام الجامعة	٦٠٦-٥٩٦
٣٠.	الباحث: نمير عباس عبد الأمير أ.م.د رغد حسن علي السراج	طرق الكشف عن المقاصد وضوابط اعمالها	٦١٦-٦٠٧

إشكالية الأب في الرّواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات

The problem of the father in the contemporary Arabic novel / Al-Khandaq Al-Ghamiq, You from Today, Manifestations

م.د. إيناس عباس صالح

Dr. Enas Abbas Saleh

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات ــ قسم اللغة العربية

inas.abbas@coeduw.Uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: تجليات، إشكالية، الأب، الشخصيات، الخندق الغميق، أنت منذ اليوم.

Keywords: manifestations, problem, father, characters, Khandaq Al-Ghamiq, you from today.

.

.

الملخص

انطلاقا من الدور التقليدي المتمثل في مركزية الأب ومسؤوليته عن أفراد اسرته ، فان حضور الأب أو غيابه عن محيط الأسرة واجوائها ومجريات حياتها، يترك في الغالب تأثيرات وتداعيات تغير سلوكيات الأفراد ونمطيتها سلبا أو ايجابا. وذلك وفق طبيعة هذا الحضور أو الغياب، فقد يكون حضور الأب وتعايشه ايجابيا يدعم مسيرة الأسرة وحياتها، وفي الوقت ذاته، قد يكون حضورا سلبيا طاغيا يحد من تحقيق الأفراد لذاتهم, والحال ذاته، فيما يتعلق بغيابه أو انقطاعه عن مجريات الحياة الاسرية، فقد يكون غيابه مبررًا تقتضيه طبيعة الحياة الأسرية، وقد يكون متعمدا وغير مبرر يتخذه الأب وسيلة هروب من واقع المسؤولية الملقاة على عاتقه. ومهما يكن من أمر، فان لحضور الأب أو غيابه تداعيات واثارا تبدو حادة في كثير من الحالات، قد تتأزم لتصبح اشكالية تأخذ ابعادا متفاوتة ومتباينة في حدتها وحجمها ومسبباتها. وسأحاول في هذه الدراسة الكشف عن بعض التداعيات، التي تتعلق بإشكالية حضور الأب وغيابه، وذلك من خلال استقراء عدة نصوص روائية ممن سعت إلى تجليها واظهارها بشكل لافت، وربما لغاية قصدية لذاتها. وذلك ضمن رؤية نقدية عامة تنطلق من حدود التشابه والتباين والتمايز لهذه الاشكالية، كما تعرضها تلك النصوص الروائية.

Summary

Based on the traditional role of the father’s centrality and responsibility for his family members, the father’s presence or absence from the family environment, its atmosphere, and the course of its life often leaves effects and repercussions that change individuals’ behaviors and patterns, negatively or positively. This depends on the nature of this presence or absence. The father’s presence and coexistence may be positive and support the family’s progress and life. At the same time, it may be an overpowering negative presence that limits individuals’ self-realization. The same situation applies with regard to his absence or interruption from the course of family life. His absence may be... Justification required by the nature of family life, and it may be intentional and unjustified, taken by the father as a means of escaping from the reality of the responsibility placed on him. Whatever the case may be, the presence or absence of the father has repercussions and effects that seem severe in many cases, and may escalate into a problem that takes on varying dimensions in its severity, size, and causes. In this study, I will try to reveal some of the repercussions related to the problem of the father’s presence and absence, by extrapolating several fictional texts that sought to reveal and show it in a remarkable way, and perhaps for an intentional purpose in itself. This is within a general critical vision that starts from the limits of similarity, contrast, and differentiation of this problem, as presented by these fictional texts.

المقدمة

حظيت سرديات الرواية العربية باهتمام النقاد والدارسين الذين وجهوا عنايتهم إلى دراسة مختلف القضايا والموضوعات والظواهر الادبية والفنية، على حد سواء. فمن الدارسين من اهتم بدراسة مختلف القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الاخلاقية التي تحظى بعناية المؤلف الروائي. ومنهم من وجه عناية إلى دراسة جوانب فنية مختلفة تكشف عنها لعبة الكتابة التخييلية، كدراسة الشخصية الروائية، أو دراسة التقنيات السردية المختلفة، أو دراسة فضاءات الرواية المختلفة، وغيرها من الجوانب الفنية الاخرى.

وقد لاحظت الباحثة، أن ثمة روايات عديدة حاولت ان تطرح شخصية (الأب)، –محور هذه الدراسة– بصورة لافتة، وربما لغاية مقصودة لذاتها. ومن هنا، وفي حدود علم الباحثة، لم تكن ثمة دراسة متخصصة، على صعيد النقد الروائي، تحاول ان تتناول ابعاد هذه الشخصية.

حاولت الباحثة في دراستها للروايات الوقوف على معطيات المنهج التحليلي، الذي يعتمد على تحليل المضامين المختلفة. لخلق مقاربات نصية تفرضها لعبة الكتابة التخييلية، وهي مقاربات تساعد على كشف اشكالية الأب ومستوياته المختلفة. فضلا عن الانفتاح على معطيات المناهج العلمية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية، وفق ما تقتضيه طبيعة القراءة النقدية. وقد حاولت الدراسة ان توائم بين المعطيات وبين رؤية الدراسة، التي يسعى البحث إلى استجلائها وتتبعها عبر النماذج الروائية المنتقاة.

المبحث الأول

رواية (الخندق الغميق) (١٩٥٨) لسهيل إدريس:

يحاول (ادريس) في روايته (الخندق الغميق)، ان يكشف عن العلاقة الارضاخية الاذعانية من جانب كافة أفراد الأسرة لسطوة الأب الحاكم المستبد، اذ نجد الأب يعلن عن دوره السلطوي الذي يجسده تجاه اسرته قائلا: (ليس ابا من يخضع لرغبات ابنائه، وانه هو الذي يفرض ارادته في هذا البيت، وعلى الجميع ان يسمعوا ويطيعوا..)[1]. ومن هنا، نستطيع أن نتصور حجم حضور الأب في حياة الأسرة، وما نجم عنه من تحولات في العلاقات المتبادلة بين الأب والأبناء.

ولكي يضمن الأب الحفاظ على قيمه ومثله وقناعاته، نجده حاضرًا في حياة الأسرة حضورًا يتصف بالقسوة والاذلال والارضاخ لكافة أفراد الأسرة، وهو أمر اكتسبه الأب من جملة القيم والاعراف التقليدية، التي يجسدها هو ذاته. وقد ادى هذا الحضور الطاغي إلى خلق اشكالية حادة تمثله في ثورة أفراد اسرته وتمردهم على الأب، الذي يجسد بدوره السلطة الأبوية، ببعديها الاجتماعي والاقتصادي, فهو المتفرد بهما دون غيره.

---

(1) ادريس سهيل: الخندق الغميق (رواية)، دار الآداب، بيروت، ط٣، ١٩٧٧، ص١٥٧.

وانطلاقًا من كون الأب في هذه الرواية، (يريد أن يجمد كافة القيم التي يؤمن بها، بأن يستودعها صدور الأبناء، اي الاجيال الجديدة فيحصن (بالتالي) مستقبله)[١]، راح يستغل ما تنطوي عليه شخصيته من قيم دينية ، محاولا ام يخفي خلف ستار (المشيخة) الدينية قيم ومثل الأسرة التقليدية، التي ظل يناضل من اجل ديمومتها وترسيخها في نفوس ابنائه، الذين يمثلون الجيل الجديد. فقد استطاع ان يزين لابنه (سامي) – بطل الرواية قيمة الانتساب إلى المعهد الديني والمشيخة. (لقد قدر الله عليه، وكتب على جبينه، ان يكون شيخا .. مثل ابيه)[٢]. وليس هذا فحسب، بل راح يستحضر البعد الاجتماعي ليدعم انتماء الأبن إلى المعهد الديني والى المشيخة، حيث يخاطب ابنه قائلا: (... ألا تعرف القول المأثور: (العمامة تاج العرب)؟)[٣]. علاوة على عبارات التشجيع والرضا والاعجاب التي لا ينفك يوجهها إلى ابنه: (ما شاء الله ... ما شاء الله)[٤].

والرواية من جانب آخر حاولت ان تكشف عن بعض القيم والمثل التي انطوت عليها شخصية الأبن (سامي) – بطل الرواية، وهي – في الوقت ذاته– تتفق ومثل الأب وقيمه. فالأبن يخوض مرحلة الطاعة والانقياد ، (حيث لم تأخذ طاعة سامي بداءة ميزة الانقيادية الاذعانية، انما كانت حالة نفسية يعيشها الفتى، تقوم على تقديس الطاعة، واعلان شأنها، فوق اي اعتبار، ايمانا منه انها واجب بنوي نحو الأب، يتقبله الأبناء، ولو حمل اليهم شيئا من الضيق والالم والعذاب. وقد انعكست طاعة الوالد والبر به ، طاعة القيم والجبة والعمة اللتين اصبحتا طوطما يفرض التقدس، لما تمثلانه وترمزان اليه)[٥].

إن حضور الأب، الذي اخذ يكشف عن الدور السلطوي الحقيقي للاب، والذي يقوم على الارضاخ والاذلال من جهة، والمنع والتحريم من جهة اخرى، بدأ يؤزم العلاقة بين الأب وابنه. فلم تعد علاقة اساسها طاعة الأبن وانقياده كما كانت في مرحلة الصبا، بل اخذت تتحول إلى المواجهة والتحدي، إلى ان وصلت إلى ذروة التأزم، أو بتعبير آخر، وصلت إلى عقدة الاشكالية، وذلك بثورة الأبن وتمرده على الأب الذي يجسد الواقع السلطوي المستبد. وليس ادل على هذه المواجهة وهذا التحدي من تخلي سامي عن الجبة والعمة بما يجسدانه من قيم ومرموزات تقليدية:

((... ثم إذا به ينفجر صارخًا:

---

(١) ازوط، جورج: سهيل ادريس في قصصه ومواقفه الادبية (اطروحة دكتوراه حلقة ثالثة)، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٨٩، ص٧٢.

(٢) ادريس، الخندق الغميق ، ص٢٠ .

(٣) ادريس، الخندق الغميق ، ص٢٠ .

(٤) المرجع نفسه ، ص٦٣.

(٥) اوزط: سهيل ادريس، ص٧٣.

كلا .. بل سأخلعها بعد اليوم.. ولن ارتديهما ابدا.. لا استطيع ان ارتدي العمة والجبة بعد.. انني اختنق بهما ... اختنق... اختنق...))[١].

ان ثورة الأبن التي اقدم من خلالها على خلع الجبة والعمة، هي في –واقع الأمر– ليست ثورة موجهة على ما ترمزان اليه من سلطة يجسدها الأب، فبسقوط الجبة والعمة تسقط رموز سلطة الأب وسيادته.

ومن هنا، يذهب (جورج طرابيشي) إلى (أن فعل التمرد هذا، هو خروج الأبن عن سلطة الأب دون ان يخرج عن سلطة المجتمع الأبوي نفسه، ومن ثم، يكرس خلافته لأبيه بإصلاحات ضمن منظومة القيم السائدة، دون ان يصل هذا الاصلاح إلى حد الثورة الشاملة والجذرية.)[٢].

لم تأتي لحظة الثورة والتمرد – التي اعلنها الأبن سامي في وجه السلطة الأبوية والتي يوجهها حضور الأب المستبد– فجأة ، بل سبقها جملة من (الاحتجاجات الانفعالية)[٣]، (وسلوكيات تمردية)[٤]، (ومجادلات لحظية)[٥]، سواء اكانت مع الأب ام مع غيره ممن يحيطون به، إلى ان جاءت قمة المواجهة الحادة مع الأب. عندئذ، اعلن الأبن تمرده المسؤول الواعي، معتمدا على التفكير الجاد والارادة الصلبة في التحرر من قيود المثل والقيم التي جاءت العمة والجبة والمشيخة والمعهد الديني تجسيدا حقيقيا لها، مدفوعا اليها بسلطة الأب المطلقة. ومن ثم ادرك الأبن ان حياته في المعهد الديني مع العمة والجبة، ليست حياته التي يطمح اليها، فعزم على متابعة تحصيله العلمي المدني.

لم يكن حضور الادب القاسي المستبد مقتصرا على مجريات حياة الأبن (سامي) فحسب، بل تعداه إلى ابنته (هدى) وكذلك (الزوجة). فقد شهدت (هدى) صراعات حادة مع الأب حول مسائل ثلاث: أولاها، نزع الحجاب، فقد تشدد الأب في عدم نزع ابنته الحجاب، في حين ظلت هدى راغبة في نزعه، فهي تقول: (فقد كان اقل ما يتوجب علي هو ان احكم الحجاب على وجهي، وان ازرر معطفي، وأن أترصن في مشيتي. وما كان لي أن أنسى تعليمات أبي وتوصياته في ذلك)[٦]. وعندما كاشفت الزوجة الأب برغبة ابنتها هدى في نزع الحجاب، نجد الأب يضرب ابنته ويذلها: (اقبل عليّ

---

(١) ادريس، الخندق الغميق ، ص١١١.

(٢) طرابيشي، جورد: عقدة اوديب في الرواية العربية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص٢٩٠، ٢٩١.

(٣) انظر: ادريس، الخندق الغميق ، ص٣٣، ٣٤ .

(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٤٧– ٥٠.

(٥) انظر: المرجع نفسه، ص٧١، ٧٣، ٩١، ٩٢.

(٦) ادريس، الخندق الغميق ، ص١٠٤.

وبين عينيه آيات الشر والغضب، ثم قبض على شعري واخذه يشده بقوة وهو يقول: (ان تنزعي الحجاب ايتها الفاسقة! لن أسمح لك بإظهار وجهك وشعرك للرجال ... أتسمعين؟)[١].

وثانيهما: إصرار الأب على منع ابنته من الاختلاط والظهور على الاغراب، فقد غضب حينما علم بأن ابنته هدى ظهرت على (رفيق) صديق ابنه سامي: (وحين دخل غرفة الجلوس، بعد انصراف صديقه ذلك المساء، الفى أباه يعنف أخته هدى ويؤنبها أن قد ظهرت أمام شاب غريب، وان هذا أمر يحرمه الشرع، فهي قد اصبحت صبية، وان الحجاب غايت ان يحجبها عن الاغراب ..."[٢].

وثالثهما: محاولة الأب مصادرة حق ابنته في متابعة تعليمها، فيقرر الأب أن تنقطع (هدى) عن المدرسة، التي تلقنها – حسب رأيه– العقوق والفساد: (ولهذا قررت ان تنقطعي عن المدرسة التي تعلمك الفساد، وانا امنعك منذ اليوم عن ارتياد هذه المدرسة ... ولن ادفع لك الاقساط بعد الآن ! " [٣].

أما حضور الأب في حياة الزوجة، لم يكن اقل قسوة واستبدادا مما لقيه الأبناء، فقد بدت مذعنة منقادة لسلطته وسطوته: (وقد كان يدرك [سامي] انها لم تكن تجرؤ على مخالفة ابيه في ذلك)[٤].

ومن ثم نجد الأب في موقف اخر، يصادر زوجته دورها الامومي تجاه ابنها (سامي)، فيجذبها الأب من يدها، فيجذبها الأب من يدها، ويمنعها الاقتراب من ابنها، الذي احس بألم شديد في رأسه بعد ان سقط عن شرفة منزل ابنه الجيران (سميا): (وفيما هو ينشج، احس ان امه تغادر موضعها من السرير متجهة اليه، ولكنه حين التفت اليها رأى اباه يجذبها من يدها، كأنه يمنعها الاقتراب منه)[٥].

وقد وصل حضور الأب في حياة الزوجة إلى اقصى صور الاستبداد والخداع والمكر؛ فالأب يخبر زوجته بأنه مسافر إلى حلب ليجدد نشاط تجارته، والتي سبق ان انقطع عنها، وسرعان ما تتكشف الاحداث عنم زواج الأب من زوجة ثانية ، بعد ان تغيب اسبوعين في سفره إلى حلب، عندئذ راحت الام تواصل صراخها وبكاءها معلنة خراب بيتها وبيت أولادها، في محاولة منها لاستعداء الأبناء ضد ابيهم :

((– يا خراب بيتي بيتكم يا أولادي! يا خراب بيتنا!

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٦٢.

(٢) المرجع نفسه، ص١٢٤.

(٣) ادريس، الخندق الغميق ، ص١٣٣.

(٤) المرجع نفسه: ص٣٦.

(٥) المرجع نفسه، ص٨٣.

أتعرفون ماذا فعل ابوكم؟ آه ... انني لا اكاد اصدق ... لقد .. لقد تزوج عليّ.. تزوج أمرأة اخرى!))[١].

لقد اسفرت محاولة زواج الأب من امرأة ثانية عن مكاشفة حقيقة اعلنتها الام حول ماهية علاقتها بزوجها. وقد ساهمت هذه المكاشفة – التي ظلت دفينة ردحا طويلا من الحياة الزوجية– عدة ابعاد:

أولا: إن الزوجة كشفت عن واقع الزوجات في الأسرة التقليدية، فهن لم يخترن ازواجهن بأنفسهن، انما اجبرن على الزوج من جانب الأهل، فالأم تكشف في نهاية الرواية لابنتها (هدى) عن انها لم تكن ترضى الزواج من زوجها، وان امها ارغمتها على القبول [٢]: ((– انني لم اطمئن لحظة واحدة إلى ابيك يا هدى، بالرغم من اني قضيت معه ثلاثا وعشرين سنة ... كنت دائما اشك فيه وفي أمانته الزوجية، وارتاب في أن يستطيع الدين أن يردعه .. إن نفسه خبيثة وشهوته غالبة.. وقد رفضت ان اتزوجه بادئ الأمر، ولكن أمي أجبرتني على ذلك وقسرتني قسرا))[٣].

ثانيهما: إن الزوجة أخذت تواجه الزوج في محاولة منها للكشف عن زيف هذه الشخصية التي تتصف بالمكر والخداع من ناحية والازدواجية – حيث هي علنية محترمة، وسرية داعرة، ظاهرها مشيخة ونقاء وتقى، وباطنها شهوة جامحة– من ناحية اخرى، لذلك فالأم تخاطب زوجها قائلة : (من اجل هذا تغيب هذين الاسبوعين في حلب، وانت تزعم ان لديك تجارة... اجل .. لقد كنت تتاجر حقا، ولكن بالنساء.. كنت تتاجر بلي انا... ارضاء لشهوتك الجامحة، انت ايها الشيخ التقي النقي!...)[٤].

ثالثهما: ان الزوجة ظلت مستسلمة امام واقع السلطة الأبوية التقليدية، فهي لا تملك القدرة على اتخاذ قرار الرفض فيما يخص مسألة زواجها القسري من زوجها الحالي: (ولقد رضيت بمصيري واستسلمت للقدر، لان كل همي كان ان اسهر على تربيتكم ونموكم .. وها هو جزائي الان!)[٥].

وقد لاحظ الباحث، ان الأب– الذي تميز بحضوره الطاغي والمستبد في حياة الأسرة، والذي ظل يجسد جيل التحرر والانعتاق من قيود الأسرة التقليدية نحو الحياة المعاصرة. في حين توهم الأب انهم امتداد لنرجسيته ولقيمه ومثله ورغباته. فنجد سامي (بطل الرواية) استطاع ان يتخلص من الجبة والعمة والمشيخة والمعهد الديني، وهي رموز سيادة الأب وسلطته. فالأبن يقرر في آخر الرواية أن يسافر إلى باريس لمتابعة دراسته العلمية. أما (هدى)، فقد تمكنت – وبتشجيع من اخيها سامي– ان

---

(١) ادريس، الخندق الغميق ، ص١٥٢، ١٥٣.

(٢) ازوط: سهيل ادريس في قصصه ومواقفه الادبية، ص٢٥.

(٣) ادريس، الخندق الغميق ، ص١٥٦.

(٤) ادريس، الخندق الغميق ، ص١٥٤.

(٥) المرجع نفسه، ص١٥٣.

تنزع الحجاب، الذي ظل واحدا من مرموزات الأب التقليدية. وقد تحول الحجاب إلى القشة التي قصمت ظهر البعير، فالأب يصاب (بالفالج)[١]، على اثر اصرار الأبنة على نزع الحجاب، خصوصا بعد مناصرتها من جانب أفراد الأسرة.

ومن هنا، فان (ادريس) قصد إلى التوحيد بين موقف (الأبن والأبنة) الرافض لقيم الأب ومثله؛ فسامي رفض الجبة والعمة، وهدى رفضت الحجاب، انهما جيل واحد يختلف عن جيل الأب. واما الأبن (فوزي)، الذي ظل طيلة احداث الرواية شخصية اصولية انتهازية، نجده يتحول في نهاية احداث الرواية إلى شخصية رافضة لقيم الأب ومثله، فيتوحد مع أفراد اسرته في موقفه الرافض. فهو يجاهر في منع ابيه من الدخول إلى البيت ان رفض الأب تطليق زوجته الثانية، وهو تحول هائل في علاقته بالأب.

((– سنبقى في هذا البيت، لأنه بيتنا الحقيقي، وسنمنعك من دخوله مرة اخرىّ! وهم ابي يصفع فوزي، ولكنه امسك بيده وردها عنه وهو يحذره من ذلك،...))[٢].

هكذا حاول (ادريس) من خلال روايته (الخندق الغميق) ان يهدم رموز السلطة الأبوية من سطوة وسيادة دون ان يهدم النظام الأبوي داخل الأسرة، فهو لم يسع إلى القضاء على منظومة القيم الأبوية السائدة، بل سعى إلى تطهير النظام الأبوي الذي بدأ يتآكل من الداخل، فقضي اخيرا على الأب رمز النظام الأبوي، والذي لم يستطع الدين– أعلى سلطة في المجتمع الأبوي ان يردعه عن تلبية رغباته وشهواته. فجعل موت الأب– الذي نجم عن اصابته بالفالج– تعبيرا عن انتهاء جيل الأسرة التقليدية ، وانطلاقة صادقة نحو تحرر الأبناء وانعتاقهم من قيود التسلط والتنفيذ. حيث يشكل رحيل سامي إلى الخارج، ورحيل هدى إلى بيت زوجها [٣] تجسيدا واضحا له. هذا الرحيل الموحد، هو انطلاقة نحو حياة جديدة، افرزتها الحرب الكونية الثانية، سعت اليها الاجيال الجديد والمعاصرة، كما سعى اليها المؤلف ذاته.

المبحث الثاني

رواية (أنت منذ اليوم) (١٩٦٨) لتيسير السبول

تشكل رواية (انت منذ اليوم) للروائي الاردني (تيسير السبول)– التي صدرت للمرة الأولى عن (دار النهار للنشر)، في بيروت، سنة (١٩٦٨)– ادانة واضحة، وصرخة رفض واستنكار، وجهها المؤلف (السبول) إلى المجتمع، بكل ما ينطوي عليه من مؤسسات اجتماعية، وسياسية، وحزبية،

---

(١) المرجع نفسه، ص١٦٣.

(٢) **ادريس، الخندق الغميق ، ص١٥٧.**

(٣) **انظر: المرجع نفسه، ص١٦٩– ١٧٠.**

وامنية، اذ قادت– وفقا لرؤية السبول– من خلال ممارستها، إلى هزيمة حزيران سنة (١٩٦٧) على أيدي العدو الصهيوني.

ومن الأهمية بمكان ، الإشارة إلى أن القارئ لرواية (انت منذ اليوم) يظل– على امتداد بنيتها السردية– في مواجهة لشخصية السارد ، الذي تجسد في شخصية (عربي) (بطل الرواية). فقد انابها المؤلف عن نفسه لتتكفل (في سرد الاحداث ووصف الشخصيات واستدعاء الذكريات واقامة العلاقات والروابط وهو – في الوقت ذاته– جزء من الكاتب ان لم نقل الكاتب ذاته)[١]. ومن هنا ، فقد حاول (السبول) ان يقدم نفسه من خلال روايته عن طريق شخصية (عربي) بطل الرواية، وهو – في الوقت ذاته– سارد الرواية .

إن السارد الذي يتماهى/ يتوحد مع بطل الرواية (عربي)، وهو – أيضا– يتماهى مع المؤلف نفسه، (يقوم برحلة في الذاكرة، رحلة تقوم على التداعي وعلى الاسترجاع وعلى تفتيت الحدث، لتلم اجزاء الصورة التي تشكل في النهاية ملامح الواقع/ المأساة الذي قاد إلى الهزيمة)[٢].

فالقارئ إذا ما اتم قراءة الرواية، بإمكانه أن يلملم اجزاء هذه الصورة، التي جاءت متناثرة متباعدة داخل النص الروائي. لتغدو له – في نهاية المطاف– صورة مكتملة وواضحة الأبعاد. وقد شكلت الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية مصغرة، جانبا من جوانب الصورة الكلية، التي سعت الرواية إلى بنائها. هذا اذا ما اضفنا اليها صورة الاحزاب السياسية حيث تتشكل ابعادها من خلال ممارستها، واساليبها الاستبدادية القمعية، التي تنتهجها فيما بينها. وكذلك صورة الاجهزة الامنية، التي تحاول ان تهدم منجزات الأفراد امام كلمتين يضعهما شخص مستبد هما: (غير موافق) – على حد تعبير المؤلف– .

ونحاول أن نقف على إحدى الاشكاليات البارزة في الرواية (انت منذ اليوم). وهي إشكالية ساهمت إلى حد بعيد في تقويض دعائم المجتمع، الذي تصدى له (السبول) من خلال هذه الرواية وسعى إلى تعريته بكل جرأة واقتدار. حيث تتلخص في حضور الأب المهيمن على اسرة بطل الرواية (عربي). فالمؤلف يفتتح روايته بمشهد درامي مكثف، يرمز إلى فظاظة المجتمع وقسوته، وهو مشهد قتل الأب (للقطة):

((... تلمست الزوايا وهي تموء بخوف تبعها وضربها قاصدا الرأس. فأصاب الظهر. تدحرج جسدها مرتين ولاذت بالنافذة .

---

(١) خليل ابراهيم: فصول في الادب الاردني ونقده، مطابع الدستور التجارية، عمان، الاردن ، ط١، ١٩٩١، ص٢٨.

(٢) السعافين، ابراهيم : الرواية في الاردن، منشورات لجنة تاريخ الاردن، سلسلة الكتاب الام في تاريخ الاردن عدد ٣١، عمان، الاردن، ١٩٩٥، ص٢٣٧.

وسمعت صوت مخالبها المحتكة بالزجاج. قفزت، فضربها واصاب الرأس، فنفر دمها ورش الارض.

ارتدت النافذة الثانية تموء عاليا. واحتكت مخالبها بالزجاج. وعالجها على الرأس بضربة اخرى. سمعت صوت تنفسها المختلط بسائل الدم. وانتفضت انتفاضة سريعة، واستلقت ووجنتها على الارض. ونفض انفها مزيدا من الدم، ثم سكنت ... عيناها ظلتا مفتوحتين) [١].

وقد حاول (احمد الزعبي) ان يربط بين مشهد قتل الأب للقطة، بما ينطوي عليه هذا المشهد من دلالة رمزية ايحائية، وبين (مأساة الموت الناجم عن الصراع ما بين القوي والضعيف أو السلطة والشعب ... اذ يستوحي من مشهد الموت العنيف ما بين الرجل القوي (الأب) والقطة الضعيفة، شراسة الصراع ودموية الصدام ما بين الطبقة القوية – السلطة– والطبقة الضعيفة– الشعب. وواضح ان الصدام أو المعركة غير متكافئة ما بين الرجل والقطة أو قوى الحكومة والشعب الاعزل))[٢].

وفي موضع اخر من الرواية، يحاول السارد أن يعمق لدى القارئ صورة القسوة والبشاعة التي تمتاز بها شخصية الأب، فقد تميز الأب بحضوره القاسي والمتغطرس على أفراد اسرته، ولعل ما جاء على لسان السارد من وصف لصورة الأب، يؤكد حضور الأب المستبد في حياة اسرته :

((تحدث عربي عن مصرع القطة. وتحدث عن اماسي رمضان في القرية، وعن ابيه النحيل ذي العينين كعيني الصقر.

سرد قصة الخناجر الست، والحزام الجلدي كثيرا، لم يره في الهيج، إبان رحيل بني عثمان، إلَّا أن الرواة أكدوا أنه رجل بندقية ممتاز))[٣].

لقد حاولت الرواية أن تصور بشاعة الأب وقسوته الطاغية، وذلك من خلال حضوره القاسي في حياة زوجاته الاربعة؛ فالأب دائما ما يلجأ إلى ضرب زوجاته بعد ان يثني الحزام الجلدي العريض ليكون اشد وقعا. وهي صورة غاية في الظلم والقسوة. وقد كررت الرواية حادثة ضرب الادب لزوجاته، خصوصا، (ام العربي) غير مرة ، لتؤكد قسوة النظام الأبوي البلطجي القامع الذي يجسده الأب : (لم يعد يجثم فوق جسمي. رأيته يضرب أمي، وسمعتها تولول فهربت)[٤].

وازاء هذا العذاب الجسدي الذي تتلقاه الأسرة على يدي الأب المتغطرس، ثمة نمط آخر من التعذيب النفسي، الذي لا يقل تأثيرا على النفس البشرية من سواه من انواع التعذيب، وقد تجسد هذا

---

(١) السبول، تيسير: انت منذ اليوم (رواية)، دار ورد للنشر والتوزيع, عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٥، ص١٥.

(٢) الزعبي، احمد: اشكالية الموت في الرواية العربية والغربية – دراسات مقارنة، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط٢، ٢٠٠٠، ص٧٨–٧٩.

(٣) السبول، انت منذ اليوم، ص١٥.

(٤) السبول، انت منذ اليوم ، ٢١.

النوع في استخدام الأب لأبشع انواع السب والشتم، وهو في هذا يعزز حضوره القاسي في حياة الأسرة :

* قلت لأبي:

– لماذا يا أبي؟ لماذا بهذا الحزام العريض تضربها؟

تضاحك وعبث بلحيته ولعن امي. ليست فرصة المداعبة من طبع ابي. حتى عندما يستخفه المزاح . إلَّا أنَّ عينيه الصغيرتين تدوران في المحجريمن .

لم يكن يلعنني في الحقيقة، طريقته في التحبب لم اسر بها)[١].

وأما حضور الأب في حياة الأب (عربي)، فلم يكن اقل قسوة من حضوره في حياة زوجاته. ولعل المشهد الحواري الذي دار بين الأب وابنه (عربي)، يمثل واقع النظام الأبوي البلطجي القمعي. فالأب يستخدم اقسى انواع العقوبة ضد (عربي)؛ لأن الشك ساوره بأنه أخذ قرشا من نقوده، ليتبين أن الأمر ليس أكثر من خطأ في الحساب:

* صرخ ممسكا برقبتي:

– أين النقود؟

– لا أعرف.

– يا ابن الكلبة، لمن أعطيت النقود ؟

– يا أبي، والله لم آخذها.

هوية هائلة من الكف. رأيت شيئا أحمر:

يا أبي!

ولم أعد أرى.

– ما أخذتها، والله ما أخذتها.

ثم لم يعد يجثم فوق جسمي. رأيته يضرب امي وسمعتها تولول فهربت. في المساء اتضح ان الأمر كله لم يعد امن يكون غلطا في الحساب)[٢].

لقد كشفت الرواية في بعض جوانبها، عن الجو الأبوي البطركي المهيمن على اسرة (عربي)– بطل الرواية. فالأب يجسد انموذج الشخصية البطركية السلطوية، حيث تطال سلطته الحيوان والانسان على حد سواء. وقد ادى حضوره الطاغي إلى خلق اشكالية حادة في حياة الأسرة؛ فالأبن (عربي) نتيجة حضور الأب الطاغي يتلقى أولى جراحاته على يد العائلة. (وهي ليست اكثر من (مؤسسة قمعية) كما سماها (الياس خوري)، تتحول إلى العلاقات الاسرية فيها إلى ملكية يملك الناس

(١) المرجع نفسه، ص٢٥.

(٢) السبول، انت منذ اليوم، ص٢١.

فيها بعضهم بعضا، والاساس فيها يقوم على سلطة الأب المطلقة الذي يحكم على (ممتلكاته) من زوجات وابناء بما يمليه عليه مزاجه الشخصي. فهو الذي يضرب زوجاته بحزامه العريض .. وهو الذي ينفذ جريمة قتل القطة)[١].

ولا يلبث الأبن (عربي)- بطل الرواية ان يتلقى جرحا اخر ينضاف إلى جراحاته التي سببها له حضور الأب المستبد؛ فقد ادى غياب الأب (موته) إلى خلق ازمة اسرية اخرى، لا تقل قسوة وظلما عن حضور الأب. فالجو الأبوي البطركي لا يزال مهيمنا على الأسرة بعد غياب الأب- موته. فقد (ظهرت شخصية الأب المحارب القديم على حقيقتها، هذا الاخ الذي اخذ ملامح شخصية والده القامعة، فمارس دوره القمعي التسلطي ضد عربي بل وضد امه نفسها، لذا نجده يسيطر على مجمل ممتلكات الوالد بعد وفاته تمهيدا لأخذه دوره التسلطي)[٢]:

(كان فمه مليئا بالزبد، وكان يشتمني ويشتم أمه ويطوح بيديه في الهواء صارخًا) تعهدتك يا كلبّ (لم يضرب أحدًا. وهم بأن يضرب وتوقف.

حدق بي وعيناه بارزتان :

- دجال . قل انك تريد الفرس والبارودة .

لا اريد أيًا منهما ... ولكن فكر بالنساء.

- هل أنت موكل بالنساء؟ دجال.

كنا قد عدنا من المقبرة للتو. حيث أودعنا جثمان الرجل الهرم. وها أنا بدأنا التصايح.

وأقبلت أمي من المطبخ وسمعت أصواتنا، فأنزلت دموعها على وجنتيها المترهلتين.

- هذا بيتي سجلوه باسمي.

- يا بنت الكلب من أين لك البيت ؟

انزلت مزيدًا من دموعها وحملقت بغرابة، فخشيت أنها قد تجن ..

- أنت لا تعرف الله. هذا بيتي. مهري.

قالت بكلام متقطع مثل كلام الاطفال حين يبكون. وشتمها من جديد، وذهب ليؤدي الصلاة)[٣].

إنَّ المشهد الحواري الآنف، الذي اتصف بالدرامية، يعكس - من ناحية- تناقضا حقيقيا بين ما انطوى عليه الاخ المحارب من قيم، وبين سلوكه لاحقا بعد موت الأب، فنجد الأبن الذئب قاتل في (باب الواد) يخالف قيمه ومبادئه ، لينهال على أمه بأقذع انواع الشتم والسب، في سبيل الاستيلاء

---

(١) الازرعي، سليمان: دراسات في القصة والرواية الاردني، دار ابن رشد للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن، ط١، ١٩٨٥، ص٥٦-٥٧.

(٢) رضوان، عبدالله: ادباء اردنيون- دراسات في الادب العربي الحديث، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٦، ص١٧٦.

(٣) السبول، امنت منذ اليوم، ص٤٦- ٤٧.

على التركة. وهو سلوك غاية في الاستغراب والاستهجان من قبل اخيه الاصغر (عربي). خصوصا، بعد ان تشكلت صورته في (باب الواد) على نحو من عصيان الأوامر، حفاظا على شرف الدفاع عن الارض المستلبة لصالح العدو الاسرائيلي .

(أوقفوا الرماية ! – صدرت لنا الأوامر. ورفضت الأمر)[١].

وقد عكس المشهد الحواري ذاته – من ناحية اخرى– (مقولة التدجين)، التي يسعى النظام الأبوي البطركي إلى نقلها إلى الأبناء، فالأبن الاكبر اعيد انتاجه مجددا على نحو متشابه مع شخصية الأب المتسلط والقامع، بل اصبح جزءا من المؤسسة الأبوية البطركية القمعية .

وفي نهاية المطاف، نلحظ أن الأسرة التي ظلت تحت هيمنة النظام الأبوي البطركي، هي– في واقع الأمر– مؤسسة اجتماعية شأنها شأن المؤسسات السياسية، والحزبية، والعسكرية، التي سعى السبول إلى محاربتها وتعريتها بأسلوب يكشف زيفها. فهي تساهم مع غيرها من المؤسسات الاخرى في رسم الواقع المأساوي الذي انتهى إلى هزيمة حزيران، الهزيمة (التي مزقت وعي المواطن العربي وافقدت هذا المواطن توازنه وقدرته على التحليل والتركيز ... فأصبحت شخصية (السبول) اقرب إلى الشخصية المنخورة التي تداعبها هواجس الانتحار، لأن الواقع لا يعطي سندا للحياة)[٢].

المبحث الثالث

رواية التجليات (١٩٨٢– ١٩٨٦) لجمال الغيطاني

تبدأ اشكالية (الحضور والغياب) بالظهور في رواية (التجليات) للغيطاني منذ الاستهلاك الأول للرواية. حيث شكلت لحظة (موت الأب) دافعا قويا للسارد/ الأبن على التجلي. وهي تقنية سردية تمكن من خلالها السارد– الذي يتماهى مع الأبن– من رؤية الماضي واسترجاع اطوار الحياة الشخصية وجذورها الاجتماعية، وكذلك اعادة تركيب حياتها، لتنتهي إلى اللحظة التي ينغلق بها زمن الحكاية ويبدأ بها زمن السرد .

فالسارد/ الأبن لم يحضر موت ابيه لأنه كان مسافرا: (مات ابي وانا في غربة، ولم أدر، ولم اعرف، ولن ادرك ماذا رأى في اللحظات الختامية، أو الصور أو الاطياف التي تجلت وتبدت له)[٣].

إن عدم حضور السارد/ الأبن اللحظات الاخيرة للابن أورثه الحزن واليأس والشعور الحاد باليتم، إلى ان استقرت في نفسه (عقدة الذنب)، فانقطاع العلاقة بالآخر المجسد في موت الأب، جعل السارد/ الأبن يشعر باختلال توازنه وفقدانه، عندها لجأ إلى استرجاع الماضي الذي يمثل اطوار حياة الأب، من خلال فعل التجلي: (اقصيت التساؤلات التي محورها ذاتي وتملكني شوق إلى السعي في

---

(١) المرجع نفسه، ص١٩ .

(٢) السعافين، الرواية في الاردن، ٢٤٧.

(٣) الغيطاني، جمال: كتاب التجليات الاسفار الثلاثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص١٧–١٨.

اثر ابي، ابي الذي رحل عني بالموت وصار قدري ان اقضي نصيبي الباقي لي في الدنيا بدون طلعاته، ...)[١].

لقد اخذت اطوار حياة الأب تتكشف من خلال قصة (تجلي الأب) وبشكل متقطع . فقد تجلى الأب إلى السارد وهو طفل يحبو : (تجلى لي ابي طفلا يحبو، ثم طفلا يلهو...)[٢]، ثم وهو ابن عامين : (رأيت ابي طفلا، قدرت انه ابن عامين)[٣]، ثم وهو صبي يعيش طفولته: (عدت إلى ابي الطفل المطارد من عمه)[٤].

وقد كشفت لنا تجليات السارد/ الأبن مظاهر الاستغلال الطبقي الذي تعرض لها الأب في مراحل حياته الأولى. ومن هذه المظاهر اشتغاله سقاة، وعاملًا في ماكينة الطحين، وقطف البلح، وغيرها من الأعمال الزراعية الشاقة: (رأيته في بيت رجل آخر من اقاربه، لم اعرف درجة قرابته، ولم ار لحظة انتقاله من بيت السقاة، هذا الرجل تخصص في جني ثمار النخيل، رأيت ابي يربط خصره بحبل يتسلق الجذوع، يقطف البلح ... ثم رايته يعمل في ماكينة الطحين، ...)[٥].

ومن ثم خوفه من عمه، الذي يرمز إلى الطبقة الاقطاعية المتفشية في المجتمع المصري آنذاك، وملاحقة المستمرة له، وطموحه غير المنقطع في سلب ارضه وشجرات النخيل. عندئذ، يشعر الأب بضنك العيش وعدم شعوره بالاستقرار، فيقرر ترك قريته (جهينة) ويرحل إلى القاهرة: (استغرق ابي عامين يعد نفس للخروج بعد ان صار عيشه صعبا)[٦].

تميز حضور الأب في حياة الأسرة – بعد ان استقر في القاهرة– بالحضور الايجابي. ومن ذلك، ابداؤه مشاعر الحب والحنو والود إلى أفراد اسرته. فالأب يعطف على الأبن ويحنو علي: (استمر ركضي إلى جواره، انا الذي لم أركض إلى جواره في حياتي الدنيوية، لم أركض في صغري لأنه كان يحنو علي ويأخذ بيدي...)[٧].

ومن مظاهر حب الأب لأبنائه واسرته – وهو ما ظل يؤرقه ويقض مضجعه ويسعى إلى بلوغ تحقيقه – ان يربي ابناءه ويجنبهم العوز، وان يتم ولداه تعليمهما. وهي– في مجملها– حرب الأب من تحقيقها لذاته بسبب جور النظام الاقطاعي. لذلك فهو يسعى جادا لتحقيقها لأبنائها. فالأب يخاطب (الماخوت) رفيقه في سفره إلى القاهرة: (الدنيا حظوظ.. المهم أن أربي أولادي الأن واجنبهم ما عرفته

---

(١) المرجع نفسه، ص١٤٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٨٩.

(٥) الغيطاني: التجليات، ص١٠٩-١١٠.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٣٩.

(٧) المرجع نفسه، ص ١٥٢ .

من غلب، من شقاء ... يقول لي دائما أنه لو تسول بجوار مقام الحسين فسيفعل حتى يتم ولداه تعليمهما)[١].

وفي موضع اخر يتجلى الأب للسارد/ الأبن: (ها هو ذا يغدق نظره الحنون علي، (لو بارك ربي فيه فسأعلمه ، ولن يعرف مرارة الحاجة ابدا)[٢]. ثم تجلى له في موضع اخر، حيث كشف لنا هذا التجلي عن سعادة الأب في قضاء أوقاته في رفقة ولديه، مبديًا الارتياح لصحبته لهما: (ارى سعينا بجوار أبي عند مسجد الحسين (عليه السلام)، نرتدي الحلتين، لا أدري مقصدنا، ولا وجهتنا، وإن بدا ابي سعيدًا، مرتاحا لصحبة ولديه في أجمل صورة)[٣].

ولم تكن الام لتخفي مشاعر الحب والحنان الذي يبديه الأب لها، حيث تناجي نفسها قائلة: (الظروف صعبة، لكن أحمد (الأب) رجل طيب وحنون)[٤].

إنَّ هذه السياقات النصية ماهي الا بعض من مظاهر حضور الأب في حياة أسرته، لاسيما حياة الأبن. فالأبن– الذي يمثل حقيقة الماضي في نفس الأبن ظل وفيا حانيا، كرس حياته لتحقيق ما حرم منه في حياته لأبنائه .

ومن هنا، يبرز السؤال، إلى أي مدى استطاع الأب أن يوفق في رحلة الجهاد والكفاح التي قضاها من اجل سعادة ابنائه واسرته؟ ولكي نجيب عن هذا التساؤل، يكفي أن نقول: إن الاغتراب الذي عاشه الأب مع ابنائه في آخر عهده من الدنيا، دليل قاطع على اخفاقه في تلك الرحلة؛ فالأب على الرغم من حضوره الايجابي في حياة الأسرة، الا انه كان مغيبا في الوقت ذاته. ومن هنا، تظهر اشكالية الحضور والغياب، فالأبناء تشاغلوا عن الأب في حياتهم فهو مغيب. فالأبن – هنا– يقر بتشاغله عن الأب في حياتهم فهو مغيب. فالأبن – هنا– يقر بتشاغله ويعد المسافة بينه وبين ابيه: (... ولم أركض بعد نضجى لتباعد المسافات بيننا، وفي هذا الموقف اقر بذنبي فانا المسؤول عن الجفوة لذا حقت على الشقوة)[٥].

وفي موضع اخر من الرواية، يكشف لنا الأبن تجاهله لأبيه (لان ظرفا من ظروف الحياة قد منعه من ذلك). حيث اصبح الماضي الذي يجسده الأب مصدر معاناة وشعورا حادا بالخسارة، خصوصا بعد لحظة (موت الأب)، الذي اجج هذا الشعور في نفس السارد/ الأبن: (وعندما اسند رأسي إلى الوسادة احن اليه (الأب) والوم نفسي، كان يجب ان استبقيه، كان يجب ان يقضي ليلته

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٧٠.

(٢) الغيطاني، التجليات، ص٣٩٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٩٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٢٨.

(٥) الغيطاني، التجليات، ص١٥٢.

عندي، لا يجب ان ادعه ينصرف بسرعة. اقول لنفسي في المرة القادمة ...، لكن هذه المرة لم تأت قط، ولم يعرفها عني قط)[١].

ولم يقف تجاهل الأبن وتغافله عن ابيه في الحياة الدنيوية عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تنكره له، وخجله من واقع الأسرة الاجتماعي المتسم بالفقر والحاجة: (تساؤل طالما راودك... بوغت ، شيخي الاكبر يصغي إلى سريرتي ، يبتسم لي ابتسامة لم ترحني، يقول لي قبل ان انطق:

– بل تمنيت ..

تألمت، قال بتأن بالغ:

– بلى، وددت أبا غيره..

– هذا بعيد عني...

– وكنت تخجل من التصريح بوظيفته وعمله كساع.

اسلبت جفني كبديل لإطراقة رأسي.

– كان ذلك في زمن جاهليتي، قبل هدايتي وانحيازي إلى الفقراء امثالي، ومحاولتي تبديد الظروف المؤدية بهذا إلى فقر، وذلك إلى ثراء..)[٢].

ومن هنا، (تمثل (عقد الذنب) التي سيطرت على الأبن بعد موت الأب دافعا اصليا من دوافع استدعاء الماضي وتصوره، وهو تصور ينبني على علاقته بما مضى، تسيطر عليها ارادة تجاوز الاخطاء والتخلص من آلام الشعور بالذنب)[٣].

وقد لجأ المؤلف الى خلق قصة (اب ثانٍ) متخيل، هذه القصة هي (تجل في التجلي)، حيث يتماهى فيها السارد/ الأبن مع شاب مصري مهاجر إلى فرنسا، وهو تماهي السارد مع صورة له أو مع ذاته. ومما يدعم هذا التماهي/ التوحد انجذابهما إلى الوطن والماضي، فكلاهما في اغتراب زماني ومكاني. أما قصة السارد/ الأبن مع (لور) تلك الفتاة التي عشقها، (فهي بالنسبة إلى السارد رمز لحب الذات باعتباره سببا من اسباب نسيان الماضي)[٤].

ان الفتاة (لور) تشكل الحاضر بالنسبة إلى السارد/ الأبن، وكلما تعلق بها ابتعد عن الماضي الذي يمثله حياة الأب الحقيقي، وتنامى عنده شعوره بالخيانة. حيث وجد الأبن نفسه اما اختبار حقيقي لمشاعره، فأما ان يتعلق (بلور) التي ترمز إلى (ذاته)، وبهذا، ينأى عن الماضي المتمثل في الحنين لحياة ابيه، واما ان يتخلى عن (لور)– اي عن ذاتيته– كي يسترد الماضي الذي يبحث عنه:

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٧٨.

(٢) الغيطاني، التجليات: ص٢٨١– ٢٨٢.

(٣) الككلي، عبد السلام، الزمنم الروائي جدلية الماضي والحاضر عند جمال الغيطاني من خلال الزيني بركات وكتاب التجليات، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢، ص١٦٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٦٥–١٦٦.

(ذلك ان الخاطر انقسم إلى شعبين، فشعاب يؤدي إلى ابي، وهذا اشتياق قديم، وشعاب يؤدي إلى تلك البنية لور، وعرفتها احيانا بالمشاهدة، وطورا بالاندماج، مع انها هي انا وانا هي)[١].

لم تكن قصة الأب الثاني– المتخيل، الذي خلقه المؤلف، تعبيرا عن رفض السارد/ الأبن لأبوته الحقيقة، التي ترمز إلى الطبقة الكادحة المسحوقة من المجتمع المصري، والتي جاء من اجلها (جمال عبد الناصر) لينافح عنها ويدفع عنها غائلة الفقر، بل كانت تهدف إلى الكشف عن قيمة الماضي، الذي يجسده الأب الحقيقي للسارد. خصوصا، اذا ما (اعتبرنا السارد) بطلا اشكاليا)[٢]. (يتقصى (الاصالة) ويهتدي إلى التجلي ويتخذه وسيلة للتأمل والوصول إلى (حقائق) حول الانسان والعصر والتاريخ والزمان، ومن ثم يطمح إلى المكاشفة)[٣].

لقد وضع (الغيطاني) السارد/ الأبن امام نموذجين من نماذج الأب، وذلك من خلال قصتين، الأولى: تمثل الأب الحقيقي، والثانية: تمثل الأب المتخيل. حيث وظف المؤلف قصة الأب الثاني– المتخيل لتعظيم قيم الأب الأول– الحقيقي في نفس السارد/ الأبن، الذي يتوحد مع المؤلف من خلال تقنية التجلي.

فاذا ما عقدنا مقارنة بسيطة بين النموذجين ، نجد المفاضلة التي سعى اليها المؤلف تميل إلى الأب الأول– الحقيقي. فهو رغم عمله البسيط كساع، ورغم اميته يبدو مستقرا بوطنه، يحن ويشتاق لقريته (جيهنة)، وهو مطمئن رغم عوزه ، كرس حياته من اجل ولديه، عطوف بزوجته، ملازم لها في حياته. واذا ما توقفنا عند الأب المتخيل، نجده – رغم عمله كاتبا، ورغم ثقافته – مهاجرا عن مدينة القاهرة، وقد ظل مضطربا، قلقا رغم يسرة حاله، ومنعزلا عن الناس، يعتاش من عمل زوجته، وهو كذلك يقلقه المستقبل والرجوع إلى مصر.

وليس هذا فحسب، بل ان علاقته بابنه/ الشاب علاقة متأزمة، فقد حال بين زواجه من (لور) ووقف حاجزا بينهما.

امن هذه المفاضلة بين الأبوين كانت دافعا قويا لدى السارد/ الأبن في الارتداد إلى الماضي الذي يجسده الأب الأول – الحقيقي، بعد شعوره (بعقدة الذنب)، التي أوجدتها لحظة (غياب الأب– موته). هذه العقدة التي اخذت تضطرم في نفس الأبن بعد ادراكه الجفوة والانقطاع والتذكر الذي احدثه بحق ابيه، فأخذ يبحث عن ذاته من خلال العودة إلى قيم الروابط الاسرية، التي احس بفقدها بعد لحظة غياب الأب– موته، بعد ان توهم ان هذه الروابط الاسرية الاصيلة تقف حائلا دون تحقيق ذاتيته ، كما يظن الكثيرون في ذلك.

---

(١) الغيطاني، التجليات: ٣٧٠.

(٢) البشير، قمري، صنعة الشكل الروائي في كتاب (التجليات)، مجلة (فصول)، م٥، ع٢، ١٩٨٥، ص١٩٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٤٦.

واذا ما استندنا إلى التأكيد على الجانب الوهمي الخيالي للوقائع المستوردة- وهي ليست خافية على أحد- فإننا نلاحظ ان (الغيطاني)- حسب رأي (قمري البشير)- (اعتمد على المكون السير ذاتي وتيمة الأب في خلق نفس العلاقات التي نجدها بين الأب وابنه في (رواية الأسرة) أو(الرواية الاجتماعية والنفسية) وفي الرواية السيرية)، أو (رواية الاخلاق والعادات)[1]. فالمؤلف كثيرا ما تماهى مع السارد/ الأبن في رواية (التجليات)، وهو – في الوقت ذاته- لم يعمد إلى تغيب الأب أو الغائه، فهو يصرح في مقابلة له : ((.. كانت وفاته (وفاة ابيه) مصدر الم نفسي خارق بالنسبة لي، فلم يساعدني الزمن في رد جزء مما قدمه لي. وكان وعيي بعد فوات الأوان... من هنا، أحتل الوالد مساحة كبيرة في الرواية)[2].

لقد اخذت اشكالية (الحضور والغياب) في رواية (التجليات) نمطا ارتداديا على غير المألوف، فلم يكن حضور الأب في حياة الأبن الا حضورا ايجابيا، وهو حضور قابله الأبن بغياب أو تنمكر أو جحود باتجاه الأب. هذه المفارقة التي تمت بين الحضور الأبوي والغياب البنوي جعلت السارد/ الأبن يعيش اشكالية اكثر حدة ومعاناة في نفسه، وهو الشعور (بالاغتراب) لدى الأبن، وما كان للابن انم يحس بهذا الاغتراب لولا لحظة (موت الأب) التي لم يشهدها الأبن. ومن هنا، بدأت (عقدة الذنب)، التي سببتها الجفوة والتشاغل عن الأب، تتأجج في نفس الأبن، فاستعان بالزمن كي يرد جزءا مما قدمه له الأب، فلم يسعفه في ذلك. وكان هذا (بعد فوات الأوان) على حد تعبير المؤلف.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة ان تقدم جملة من القراءات النقدية لعدد من الروايات العربية المعاصرة التي تناولت اشكالية الأب في حياة الأسرة عاكسا رؤية الروائي الاجتماعية والسياسية والدينية من خلال:

- **أولا:** إنَّ الرواية العربية المعاصرة حاولت أن تجسد ما يسود المجتمعات العربية من انظمة ابوية تصويرا بالغًا في الدقة والشمولية. وذلك في محاولة جادة لنقد الواقع المعيش، ومشيرة – في الوقت ذاته- إلى ما يعتري هذه الانظمة من اختلالات وتجاوزت، قد تؤدي إلى إذا ما استمرت إلى تقويض دعائم المجتمع ومرتكزاته، لتغدو – عندئذ- مجتمعات هشة تفتقد إلى أواصر التآلف والتوحد.

([1]) البشير، صنعة الشكل الروائي، ص١٦٥.

([2]) بدر، طه عبد المحسن واخرون: (مناقشة كتاب التجليات)، مجلة (ادب ونقد)، السنة الاولى، عدد ٣، ١٩٨٤، ص١٦.

- **ثانيًا:** إنَّ الرواية المعاصرة تشير بأصبع الاتهام إلى واقع السلطة الأبوية التي لاتزال تعيد انتاج الأبناء على نحو تدجيني عبر انتاج الخضوع والامتثال.
- **ثالثًا:** إنَّ الرواية العربية استطاعت أن تصور ازمة الأبناء في ظل الانظمة الأبوية السائدة، حيث تبدأ رحلة اكتشاف الذات بالنسبة لهؤلاء الأبناء تصطدم بسلطة ابوية ساحقة تدعي امتلاك الحقيقة، وترفض النقد والمسائلة ، وترفض مبادرات الأبناء، فهي سلطة أبوية بطركية لا تنفك تتهم الأبناء بالتهور والمحدودية المعرفية.
- **رابعًا:** إنَّ الرواية العربية استطاعت أن تجسد أزمة المرأة في ظل النظام الأبوي التقليدي، وهي ازمة ليست بأحسن حال من واقع الأبناء ممن لا يملكون مقومات السلطة الأبوية، التي تحاول ان تستأثر بها وحدها دون غيرها، لتبقى المرأة مسلوبة الحقوق بلا ارادة بلا ذاتية. وهي علاوة على ذلك، تظل تحت رحمة السلطة الأبوية التي تحد من الحرية وتساهم في انتاج الظواهر المرضية المجتمعية في مستويات عدة.
- **خامسًا:** لقد لاحظنا ان شخصية الأب من الناحية الفنية تخضع لمعايير الكتابة الروائية، وتستجيب لمضامين الخطاب الروائي، شأنها في ذلك شأن بقية شخوص الرواية الاخرى. وعي علاوة على ذلك، تتمتع بدور وظيفي فاعل في العالم الروائي، وتضطلع بدور كبير في تحقيق تناغم جميع المكونات السردية. اضافة إلى انها غالبا ما تتوافق مع ما تنطوي عليه من مضمون فكري وما يناسب هذا المضمون من تقنيات سردية، وهي الاقدر على كشف هذا المضمون.

المصادر

- ادريس سهيل: الخندق الغميق (رواية)، دار الآداب، بيروت، ط٣، ١٩٧٧، ص١٥٧.
- الأزرعي، سليمان: دراسات في القصة والرواية الاردني، دار ابن رشد للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن، ط١، ١٩٨٥.
- أزوط، جورج: سهيل ادريس في قصصه ومواقفه الادبية (اطروحة دكتوراه حلقة ثالثة)، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
- بدر، طه عبد المحسن واخرون: (مناقشة كتاب التجليات)، مجلة (ادب ونقد)، السنة الأولى، عدد ٣، ١٩٨٤.
- البشير، قمري، صنعة الشكل الروائي في كتاب (التجليات)، مجلة (فصول)، م٥، ع٢، ١٩٨٥.
- خليل ابراهيم: فصول في الادب الاردني ونقده، مطابع الدستور التجارية، عمان، الاردن ، ط١، ١٩٩١.

- رضوان، عبدالله: ادباء اردنيون– دراسات في الادب العربي الحديث، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٦.
- الزعبي، احمد: اشكالية الموت في الرواية العربية والغربية – دراسات مقارنة، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط٢، ٢٠٠٠.
- السبول، تيسير: انت منذ اليوم (رواية)، دار ورد للنشر والتوزيع, عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٥.
- السعافين، ابراهيم : الرواية في الاردن، منشورات لجنة تاريخ الاردن، سلسلة الكتاب الام في تاريخ الاردن عدد ٣١، عمان، الاردن، ١٩٩٥.
- طرابيشي، جورد: عقدة أوديب في الرواية العربية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
- الغيطاني، جمال: كتاب التجليات الاسفار الثلاثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

الككلي، عبد السلام، الزمنم الروائي جدلية الماضي والحاضر عند جمال الغيطاني من خلال الزيني بركات وكتاب التجليات، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

NO. 18

ISSN (2522 – 3402)

December
A.H 1446 - A.D 2024

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل : ٠٧٧٠٤٢٥٠٩٠٧